المكسور كاسراً ومو محال ومعالزم اجتماع الضدين وهو
باطل ايضا وهذا اشكال قوي تعكسه المشاهدة
ولم يجيبوا نقوبمه ويمكن ان يقال ان المراد بالكسر
التكافؤ لا القهر واما كيفية تمازج العناصر فامر يعجز
الاذهان تصوره وقد اطلنا تحقيق الاستحالة وحال
العناصر مع السحاب وهل المنضج في هذا العالم هي ام الشمس
في غير هذا المحل فليطلب وحاصل البحث انك قد عرفت
حال الطبقات والاحياز وان كلا لا يجامع الاخر
فكيف تمتزج والمفسر رضي الله عنه قال في كتب الشفاء
والطبيعيات ان الكواكب وصلت هواء العناصر
حتى جمعها كيفية فانشت عنها المولدات واقره الشيخ
وغيره هذا وعندي فيه نظر لان الكواكب يستحيل
اجتماعها على نسب طبيعية بحيث نفصل ما يجب في الوقت
الواحد في سائر البقاع لان الشمس مثلا اذا كانت
في الجدي فالذي يصل قواها الرابع منها او بالعكس
في الحبشة وكذا البواقي ودوام الحركة يمنع مناسبة
المسامتة ويمتنع ان يقول ان المزاج وقع اول الدورة
فقد قالوا انما كانت في اول الحمل مجموعة وفيه ما فيه
لانه يلزم وقوع الامتزاج اولا في الاقليم الاول وقال

افلاطون

افلاطون وفيثاغورس وسقراطيس ان الامتزاج كان
باعطا العناصر قوة الاجتماع لما بينها من الانقلاب
والتناسب وهذا اشكل من السابق لانه يستلزم اخراج
ع العنصر عن موضعه بلا قاسر وهو محال والانحياز انقلا
التراب عن الماء واستقرار الهوا تحته وايضا الانقلاب
لم يقع الا بعد امتزاج وجه الارض بالمخلوقات وقد
علمت مذهبي فيه وانا اقول ان الفاعل المختار حيث
اخترع البسائط من غير سبق هيولي ولا مادة كذلك
اخترع المزاج منها ولئن لم تطب نفوسهم فلم لا يقولون
ان النفس الكلية السارية في الكائنات استخلصت من
العناصر هذه المادة او يقولوا ان القوى التي امدت
العالم من هذه الكيفيات انفصلت منها قبل تحركها
الى اماكنها كما مر في الطبقات ثم التفاعل والانفعالات
تمت بالتداخل ومجرد التاثير اما بالمجاورة او الملاقاة
ع فهذه الاصول للكون واول حادث عنها المعدن ثم
والالصح وجود النبات والحيوان في غير حين كذا قالوه
وعندي فيه نظر لان النامي جزء من التراب المطلق لا مطلق
الارض بل المتجه ان اختلاف المعادن لم يقع الا بعد تمام
الكون لافتقار ذلك الى الاملاح والزرانيخ والزيابق وهي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)